١٠

اعتقاد

أبي عبد الرحمن الحنظلي
عبد الله بن المبارك

(١٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

١ ـ مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

٢ ـ قصيدة في السُّنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي.

الكُنية: أبو عبد الرحمٰن.

الولادة: (١١٨هـ).

الوفاة: (١٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين.

قال ابن معين: ابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث.

قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إمامًا يقتدى به، كان من أثبت الناس في السُّنة، إذا رأيت رجلًا يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام.

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «اعتقاد أهل السُّنة» (٢/ ٢٤٤): لقي عبد الله بن المبارك جماعة من التّابعين مثل: سليمان التيمي،

وحُميد الطَّويل، وغيرهما وليس في الإسلام في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلبًا للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفة به وأحسنهم سيرة وأرضاهم طريقة مثله، ولعله يروي عن ألفِ شيخٍ من التَّابعين. اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «التسعينية» (٢/ ٥٦٣): عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأُمّة على إمامتِهِ وجلالتِهِ حتَّى قيل: إنّه أمير المؤمنين في كُلِّ شيءٍ. وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٦/ ٥)، و«السير» (٨/ ٣٧٨).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السنة

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة اشتملت على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والجماعة.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رحمه الله.

وقد ذكرها من غير إسناد، ولم أقف على من خرجها غيره.

وقد حصلت على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب، وهي مصورة عن النسخة الخطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: (٣١١٨٤).

ثم قابلتها بالمطبوع الذي نشرته مكتبة «أضواء السَّلف» عام (١٤٢٥هـ).

صورة من المخطوط

ﷺ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ:

أدركتُ النَّاس بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وبمصر وخراسان فأدركتهم مُجتمعين على السُّنة والجماعة:

١ ـ مَن شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن مُحمدًا عَبده ورسوله، وفوَّضَ الأمرَ إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

٢ ـ وعلِمَ أن كلَّ شيءٍ بقضاءِ الله وقدَرِهِ، والخيرَ والشَّرَّ، والكُفرَ والإيمان.

٣ ـ وعَرَفَ حقَّ السَّلفِ الماضين الذين اختارَهم الله عَزَّوَجَلَّ لصحبَةِ نَبيِّهِ ﷺ.

٤ ـ وقدَّمَ أبا بكرٍ الصِّديق، وعُمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان، وعليَّ بن أبي طالبٍ رضوان الله عليهم أجمعين.

٥ ـ وترحَّمَ على أصحابِ رسول الله ﷺ كبيرهم وصغيرهم، وحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم.

٦ ـ وصلَّى العيدين وعرفات والجماعات مع كلِّ إمامٍ برٍّ أو فاجرٍ.

٧ ـ والقرآنُ كلامُ الله وتنزيله، ليس بمخلوق.

٨ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ ونيَّة مع إصابةِ السُّنَّة.

٩ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقُصُ بالقلبِ والجوارح.

١٠ ـ والجِهادُ ماضٍ منذ بعثَ الله محمدًا ﷺ إلى آخرِ عِصابةٍ يقاتِلون الدَّجَّال لا يَضرُّهم جورُ جائرٍ.

١١ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ ومُنكرٍ ونكيرٍ.

١٢ ـ والحوض.

١٣ ـ والشَّفاعة.

١٤ ـ والميزان.

١٥ ـ وأهلُ الجنَّةِ يرونَ ربهم ﷻ.

١٦ ـ وما أتت بهِ الأنبياءُ والرُّسلُ عليهم الصَّلاة والسَّلام نؤمِنُ به[١]، ولا تُضربُ لها الأمثال.

١٧ ـ وأنَّ صفةَ أهل السُّنَّةِ: الأخذُ بكتابِ الله ﷻ، وأحاديثِ رسول الله ﷺ، وأحاديثِ الصَّحابةِ ﷺ أجمعين، وترك الرَّأي والقياس.

فهذا الذي أدركت عليه علماءنا القدماء، فرزقنا الله وإيَّاكم الاستقامة واللحوق بالصَّالحين.

---

(١) في الأصل: (بها).

العقيدة الثانية

قصيدة في السنة

مجمل الاعتقاد:

اشتملت هذه القصيدة على جملة من عقائد أهل السُّنة والأثر.

مصادر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من ديوان ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذه القصيدة مشتهرة عنه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين؛ ومنهم:

١ ـ إسحاق بن إبراهيم الختلي (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الديباج» (ص٧٩): قال: قال ابن المبارك: . .

وذكر منها: (١ و٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٢).

٢ ـ البيكندي (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ شيخ البخاري في كتاب «السُّنة والجماعة» قال: سمعت ابن المبارك يقول: . . .

وذكر منها: البيت (١٨).

٣ ـ البخاري (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (١٢).

ذكر منها: البيت: (١٨ و١٩ و٢٠).

٤ ـ ابن عساكر (٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١).

وقد ذكرها بإسنادين:

أ ـ فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: قال ابن المبارك. . .

فذكر منها: (٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢).

ب ـ وقال: أخبرنا أبو محمد الموفق بن علي بن عبد الرحمٰن الثابتي الخرقي بها، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسحاق ببخارى إملاء، أنشدنا القاضي الإمام الوالد أنشدنا الشيخ الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أنشدونا لعبد الله بن المبارك: . . .

فذكر منها: من (١٢ إلى ١٧).

٥ ـ الضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٦٤) من طريق الختلي الذي تقدم ذكره.

٦ ـ الذهبي في «السير» (٨/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، فقال: وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك: . . .

فذكر منها: (١ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٣ و٢٤).

وذكر بعدها: (فيُقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موتُ ابن المبارك بهِيت، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا فضل إيذن للنَّاس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللّه يدفع بالسلطان معضلة

فمن الذي يسمعُ هذا من ابن المبارك ولايعرف حقنا؟).

٧ ـ السُّبكي (٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية» (١/ ٢٨٧) قال: واشتهر له أيضًا:

وذكر منها: (١ و٦ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠).

ثم قال: وهي قصيدة طويلة ومنها: . .

وذكر البيتين (٢٣ و٢٤).

ثم قال: قلت: وأظن أن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه.

وهي قوله ـ لعنه الله ـ:

يا ضربة مِن تقيٍّ ما أراد بها ... إلَّا ليبلغ مِن ذي العرش رضوانًا
إني لأذكره حِينًا فأحسبه ... أوفى البريةِ عند الله ميزانًا



صورة المخطوط من كتاب النهي عن سب الأصحاب

وقال لي ويلك يا أحمق لم لم تنب
من بغض قوم من رجا ولا أهوه لم تجب
زعمت بغضي جهلا أصلاك نار الغضب

أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري كتابة وأخبرنا عنها
شيخنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي أن الحسين أحمد بن طلحة النعالي
أخبرهم أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي قراءة عليه أنا أبو عمرو عثمان
ابن أحمد ثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي قال وقال ابن المبارك

إني امرؤ ليس في ديني لغامزة لين ولست على الأسلاف طعانا
يبغضون عن بغض أقوام مضوا سلفا وللرسول مع الفرقان إخوانا
فما الدخول عليهم في الذي عملوا بالظن مني وقد فرطت عصيانا
ولا أسب أبا بكر ولا عمرا ولا أسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله أشتمه حتى ألبس تحت الترب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا أهدي لطلحة شتما عز أو هانا
ولا أقول علي في السحاب لقد والله قلت إذا ظلما وعدوانا
ولا أقول بقول الجهم إن له قولا يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الأمر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولا هامان طغيانا
لكن على ملة الإسلام ليس لنا اسم سواها بذاك الله سمانا
إن الجماعة حبل الله فاعتصموا إيمانا بها العروة الوثقى لمن دانا

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم تسليما

قرأت هذا الجزء من أوله إلى هاهنا في يوم السبت السابع من شهر شعبان سنة ... بمنزل الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير سيف الدين بكتوت العرسي الناصري ... صلاح الدين

❁ وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

١ ـ إني امرؤ ليس في ديني لغامِزِهِ … لِينٌ ولستُ على الإسلام[١] طعَّانًا
٢ ـ وفي ذُنوبي إذا فكَّرتُ مُشتَغلٌ … وفي معادي إن لم ألقَ غُفرانا
٣ ـ عن ذكرِ قومٍ مضوا كانوا لنا سلفًا … وللنبي على الإسلام أعوانا[٢]
٤ ـ ولا أزالُ لهم مُستغفرًا أبدًا … كما أُمرتُ به سرًّا وإعلانا
٥ ـ فما الدُّخولُ عليهم في الذي عَمِلوا … بالطَّعنِ مِنِّي وقد فرَّطتُ عِصيانا
٦ ـ فلا أَسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمرًا … ولا[٣] أسُبُّ ـ معاذَ الله ـ عثمانا
٧ ـ ولا ابن عمِّ رسولِ الله أشتمُهُ … حتَّى أُلبَّسَ تحتَ التُّربِ أكفانا
٨ ـ ولا الزُّبيرَ حواريَّ الرسولِ ولا … أُهدي لِطلحةَ شتمًا عزَّ أو هانا
٩ ـ ولا أقولُ لأمِّ المؤمنين كما … قال الغُواةُ لها زُورًا وبُهتانا
١٠ ـ ولا أقول: عليٌّ في السَّحابِ إذًا … قد قلتُ والله ظُلمًا ثم عُدوانا[٤]
١١ ـ لو كان في المُزن ألقته وما حملت … مُزنُ السَّحابِ من الأحياء إنسانا
١٢ ـ إني أُحِبُّ عليًّا حبَّ مُقتصدٍ … ولا أرى دونَه في الفضلِ عُثمانا
١٣ ـ أمَّا عليٌّ فقد كانت له قدمٌ … في السَّابقين لها في النَّاس قد بانا
١٤ ـ وكان عثمانُ ذا صِدقٍ وذا ورَعٍ … مُراقبًا وجزاه الله غُفرانا[٥]

---

(١) في «الديباج»: (الأسلاف).

(٢) من هنا ابتدأ ذكرها في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠):
شُغلي بقوم مضوا كانوا لنا سلفًا … وللرسول مع الفُرقان أعوانا
وهي كذا في الديباج إلا قوله: (مضوا): فعنده: (قضوا).

(٣) وفي «السير» و«الطبقات»: (ولن).

(٤) في الديوان:
ولا أقولُ: عليٌّ في السَّحاب لقد … والله قلتُ إذًا جورًا وعدوانا
وما أثبته من جميع المصادر.

(٥) في «تاريخ دمشق»: (برًّا أخينا جزاه الله غفرانا).

١٥ ـ ما يعلمُ اللهُ من قلبي مُشَايعةً ... للمُبغضينَ عَليًّا وابن عفَّانا(١)
١٦ ـ إني لأمنحهم بُغضي(٢) علانيةً ... ولست أكتمُه(٣) في الصَّدر كتمانا
١٧ ـ ولا أرى حُرمةً يومًا لمبتدعٍ ... وهنًا يكون له مِنِّي وأوهانا
١٨ ـ ولا أقول بقولِ الجهمِّ إنَّ لهُ ... قولًا يُضارعُ أهل الشِّركِ أحيانا
١٩ ـ ولا أقول: تَخلَّى من خليقتِهِ(٤) ... ربُّ العبادِ وولَّى الأمرَ شيطانا
٢٠ ـ ما قال فرعونُ هذا في تَجبُّرِهِ ... فرعونُ موسى ولا هامانُ طُغيانا
٢١ ـ لكن على مِلَّةِ الإسلامِ ليس لنا ... اسمٌ سواهُ بذاك(٥) اللهُ سمَّانا
٢٢ ـ إن الجماعةَ حبلُ اللهِ فاعتصموا ... بها هي العُروةُ الوثقى لِمن دانا
٢٣ ـ اللهُ يدفعُ بالسُّلطانِ مُعضِلةً ... عن دِيننا رحمةً منه ورِضوانا
٢٤ ـ لولا الأئمةُ لم يأمن لنا سُبُلٌ ... وكان أضعفُنا نهبًا لأقوانا



(١) في «تاريخ دمشق»: (للمبغضين عليًّا ثم عثمانا).
(٢) في «تاريخ دمشق»: (بغضًا).
(٣) ما أثبته من «تاريخ دمشق»، وعند بعضهم: (أكتمُهم).
(٤) في «خلق أفعال العباد»: (بريّته).
(٥) في «الديباج»: (كذلك). وفي «تاريخ دمشق»: (فذاك).